

آثار الإنترنت والوسائط المتعددة على الطلبة غير الممتازين

نور عاشقين بنت عثمان
قمر الشكر بن مت ته

يسعى هذا البحث إلى الكشف عن آثار الإنترنت والوسائط المتعددة على الطلبة غير الممتازين خاصة في تعلم مهارة . وهذه الدراسة تركز أساسا على دراسة ميدانية للحصول على النتائج المرجوة. وعينة البحث تتكون من 61

طلبة جامعة السلطان زين العابدين الذين اجتازوا مادة اللغة العربية في امتحان الشهادة الثانوية الماليزية (SPM).
www.belajararab.com لإجراء الدراسة الميدانية حول تعلم مهارة القراءة عبر موقع الإنترنت.

وهذا الموقع يتضمن على النصوص المقروءة مع زيادة بعض العناصر الإضافية كالوسائط المتعددة (والفيديو) والارتباطات التشعبية معتمدة على نظريتين أولهما النظرية الإدراكية في التعلم بالوسائط المتعددة وثانيتها النظرية البنائية. وبعد ما انتهت الدراسة الميدانية توصلت إلى نتائج متعددة، من أهمها أن التعلم عبر شبكة الإنترنت مع تزويد الوسائط المتعددة والارتباطات التشعبية يجعل الطلبة أكثر استيعابا للمادة خاصة الطلبة غير الممتازين بوجود الفروق ذات دلالة إحصائية بين الطلبة الممتازين وغير الممتازين في درجة الاكتساب والتعلم. علما أن العلاقة الارتباطية المعنوية بين كفاءة الطلبة اللغوية ومدى الاكتساب حاصلة ومحقة. وهذه النتائج تؤكد ما توصلت إليه بعض الدراسات Mayer التي أظهرت أن الطلبة غير الممتازين يستطيعون الحصول على الدرجة المتفوقة عند التعلم عبر

الكلمات المفتاحية: اللغة العربية، الوسائط المتعددة، مدى الاكتساب.

ABSTRACT

This study aims to explore the effects of the Internet and multimedia on non excellent students, especially in learning reading skills. The study is based primarily on a fieldwork to obtain the desired results. The research sample consisted of 61 students at the Universiti Sultan Zainal Abidin, who have passed the Arabic language examination in the Malaysian Secondary School Certificate. This study used the site www.belajararab.com to conduct field study about learning reading skills through the web site. This site contains the reading texts with some additional multimedia materials (pictures, sounds and video) and the hyperlinks which is based on Cognitive theory in learning through multimedia and Constructivist theory. After the completion of the fieldwork, a number of findings could be reported. The most important result is that learning via the Internet while providing multimedia and hyperlinks contributed toward better grasp of the syllabus among the students, especially on non excellent student which the statistic show the significant differences between the excellent and non excellent students in the degree of acquisition and learning. Note that the correlation between the students linguistic competency and their extent of acquisition is realized and verified. These results confirm the findings of some previous studies such as Mayer, which showed that students are able to obtain excellent achievement when learning via the internet and multimedia.

Key words: Arabic language, multimedia, extent of acquisition.

أحدثت التكنولوجيا تغييرا ملموسا في المجتمع المعاصر، يشمل مختلف مجالات الحياة الاقتصادية والتربوية والسياسية والفنون والاتصالات وغيرها. ففي مجال التعليم والتعلم ساعدت الطلبة على التخصص في موضوعات جديدة، لم تكن . كما أن الإنترنت وفرت للطلبة وفرًا كبيرًا من المعلومات المتنوعة، كما أنها ساهمت في تغيير طرق التدريس التقليدية، وعملت على إيجاد فصل مليء بالحيوية والنشاط، وطوّرت مهارات الطلبة في استخدام الحاسوب.

نبذة خلفية دراسة التعلم عبر الإنترنت

Philip Murphy في دراسته "تدريبات القراءة والاستيعاب عبر الإنترنت: دراسة عن آثار التغذية الراجعة (Murphy, 2007) عن عناصر التغذية الراجعة والإتقان والتفاعل وأثار كل منها على عملية تعليم وتعلم مهارة القراءة. وأشارت الدراسة إلى أن الإنترنت تقدر على تحسين مهارة القراءة من خلال تفاعل الطلبة بإجابات الأسئلة والتدريبات المتنوعة فيها.

Shasitharan (2000) في بحثه "استخدام الإنترنت كأداة التعليم" عن تاريخ الإنترنت واستخدامها في التعليم مركزا على مساهمة الإنترنت ومميزاتها وأدوارها في عملية التعليم. لمعرفة مدى مساهمة الإنترنت في التعليم، يقام البحث بإجراء التجربة من خلال الدراسة الميدانية. وبعد إتمام الدراسة الميدانية تقدم نتائجها لاقتراح بعض الأساليب في استخدام الشبكة لأغراض تعليمية.

وتعدّ الوسائط المتعددة من أهم وسائل التعلم والتعليم في عصر التكنولوجيا. وهي ممارسة فكرية وعملية تهدف إلى تحسين عملية التدريس ورفع مستوى أداء المعلم وتوفير الجهد والوقت الكافي للمتعلم وزيادة قدراته على الإدراك والفهم (ميساء، 2007).

تطوير الدروس الإلكترونية

–الطرق والتطوير (Multimedia for Learning- Methods

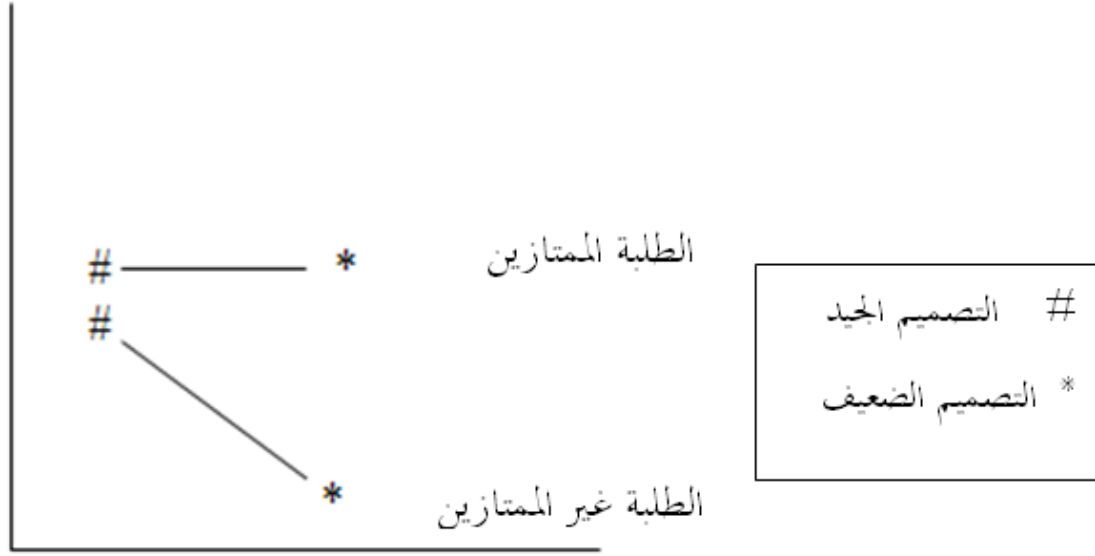
and Development) (Alessi & Trollip, 2001) بوصفه مرجعا أساسيا يتحدث عن التعلم عبر شبكة الإنترنت حيث أن Stephen M. Alessi من جامعة يورا (University of Iowa) Stanley R. Trollip من جامعة كابيلا (Capella University) كان مؤلفين لهذا الكتاب وهما من المتخصصين في مجال التعليم والتعلم عبر الحاسوب.

واختيرت الدراسة مادة القراءة في هذه الدراسة نظرا لأهميتها في مجال التعليم والتعلم. وعلى الطلبة أن يتعلموا القراءة والتدريب عليها أولا قبل الانتقال إلى تعليم المهارات الأخرى. ولهذا نُقلت هذه المادة إلى الدروس الإلكترونية لتعليم مهارة القراءة لأنها أول مهارة يجب أن يتعلمها الطلبة. ولعل هذه الطريقة تستطيع أن ترفع مستوى الكفايات اللغوية لدي الطلبة . ومن جانب آخر، إن هذه الدروس الإلكترونية تلعب دورا فعالا في تنمية مهارات استخدام تكنولوجيا التعليم مع تطوير عناصر المنهج الدراسي من حيث الأهداف والمحتوى وطرق التدريس والأنشطة وأساليب التقويم على ضوء أنواع تكنولوجيا التعليم الحديثة. (مصطفى فهم، 2006).

وأما فيما يخص تطوير الدروس الإلكترونية عبر شبكة الإنترنت فقد اعتمدت الدراسة على بعض الخطوات التي قدمها Trollip Alessi اللذين تناولوا في كتابهما نموذجا في تطويرها والتي يتكون من خمس خطوات وهي: التخطيط والتصميم والتطوير والتنفيذ والتقويم.

واعتمدت الدراسة كذلك على المبدأ السابع وهو مبدأ الفروق الفردية حيث إنه من أهم المبادئ في التعلم بالوسائط المتعددة. ولتوضيح هذا المبدأ بصورة مفصلة قام Mayer بدراسة ميدانية للكشف عن تأثيرات كفاءة الطلبة ومدى اكتسابهم في . وهذه المادة تدرس باستخدام التصميم الجيد مرة وباستخدام التصميم الضعيف مرة أخرى. وتنقسم عينة الدراسة إلى مجموعتين؛ الطلبة الممتازين وغير الممتازين. وأما النتائج التي تم الحصول عليها في الرسم البياني الآتي (Mayer, 2002) :

النسبة المئوية للإجابة



1: العلاقة بين كفاءة الطلبة والتصميم

يبين هذا الرسم البياني أن الطلبة الممتازين والطلبة غير الممتازين حصلوا على درجة متفوقة عند التعلم عن طريق التصميم الجيد (). أما التعلم بالتصميم الضعيف فإن مجموعة الطلبة الممتازين وحدها هي التي حصلت على . وباختصار تستنتج الدراسة على أن التصميم الجيد له تأثير كبير على الطلبة غير الممتازين في اكتساب المادة.

أهداف البحث

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1. تعليم دروس اللغة العربية عبر شبكة الإنترنت وبخاصة دروس مهارة القراءة.
2. دراسة عن مدى إقبال طلبة ذوي الخلفيات المتباينة على استعمال الإنترنت بوصفها وسيلة لتعلم مهاراتهم القرائية.

منهج البحث

ومن أجل الكشف دور الإنترنت في تعلم مهارة القراءة، تقام الدراسة الميدانية على عينة عشوائية من 61 المستوى المتوسط بجامعة السلطان زين العابدين. ونسبة المئوية لهذه العينة أكثر من 50 % حيث إن المجموع الكلي هو 100 . وقد اختيرت عينة الدراسة التي تتكون من مجموعتين من الطلبة وتبقى الطلبة في مجموعتهم بدون تغيير عند قيام الدراسة الميدانية. وكل مجموعة تخلط بين الطلبة الممتازين وغير الممتازين.

والنصوص الإلكترونية في الموقع تناسب مستوى الطلبة (النصوص نقلت من المقرر المستخدمة لهؤلاء الطلبة) وأنها تُرَوِّد بالارتباطات التشعبية والوسائط المتعددة الأخرى (شئى أنواعها من صور وأصوات وبعض أفلام فيديو) . والأسئلة فيها متنوعة منها كالاتي:

- 1.
- 2.
3. أسئلة الاستيعاب

وهذه الدراسة تبنى على النظريتين الأساسيتين:

1. النظرية الإدراكية في تعلم اللغة بوسائط متعددة.
2. النظرية البنائية باستخدام نموذج جانيسون (1997)

تندرج تحت النظرية الإدراكية في تعلم اللغة بوسائط متعددة سبع مبادئ كما قدم Mayer (2002) وقد اختير المبدأ السابع وهو مبدأ الفروق الفردية (individual differences principle) وذكر بأن مبدأ الفروق الفردية في تأثيرات التصميم أقوى على الطلبة الضعفاء من الطلبة الممتازين.

وفي إجراء هذه الدراسة، اعتمدت النظرية البنائية حيث تفترض أن "المتعلم ينمي العلوم منفردا وجماعيا وفقا لتفسيرهم (Jonassen, 1999). وبناء على ذلك، تحاول الدراسة تشجيع الطلبة على اكتساب مهارة القراءة واستيعابها بأنفسهم من خلال الموقع الخاص الذي تزود فيها بالوسائط المتعددة.

وبعد إتمام الدراسة، قدم الاختبار على الطلبة للكشف عن مدى اكتساب للمادة فهي مطبوعة وليست إلكترونية للدروس المقدمة فيه. وتحتوي أسئلة الاختبار على أربعين سؤالاً بأشكالها المختلفة.

تحليل المعطيات

قامت الدراسة بتحليل المعطيات بعد انتهاء إجماع كل المعلومات المطلوبة. ونتائج الاختبار للطلبة هي أساس أو مصدر أساسي لهذه الدراسة. ويكون تحليل المعطيات في بعض الجوانب، منها:

تحليل مدى الاكتساب

وبعد ما تم الإختبار، بدأت الدراسة بتحليل نتيجة الإختبار لأجل معرفة مدى اكتساب الطلبة.

1: مدى اكتساب الطلبة لمادة تعلم مهارة القراءة عبر موقع الإنترنت

الفرق	مدى الاكتساب	مجموعة
	14,1522	الطلبة الممتازون
6,361	20,5132	الطلبة غير الممتازين

يبين جدول (1) . فالمتوسط الحسابي لمدى اكتساب للطلبة الممتازين هو (14,152) غير الممتازين (20,513). وتجدر الإشارة هنا أن مدى اكتساب مادة القراءة عبر موقع الإنترنت للطلبة غير الممتازين أكبر من الطلبة الممتازين. وهذه النتيجة تتماشى مع النظرية الإدراكية حيث تقول بأن تأثيرات التصميم أقوى على الطلبة الضعفاء من الطلبة الممتازين.

تشير الجداول السابقة أن نتائج الاختبار لكل المجموعتين مختلفة. ثم يقام اختبار (t) لتثبيت إجابة السؤال، هل هذا الاختلاف الملحوظ له معنى أم لا؟.

تحليل العلاقة الارتباطية

(2) يشير إلى العلاقة الارتباطية بين مجموعة الطلبة ومدى الاكتساب. وكانت مجموعة الطلبة هي متغير مستقل أما مدى الاكتساب فهو متغير غير مستقل . ونلاحظ كذلك أن قيمة العلاقة الارتباطية (0100) أقل من قيمة الاحتمال (0,50) دليلاً على أن العلاقة المعنوية بين مجموعة الطلبة ومدى الاكتساب ذات علاقة معنوية. ومن حيث مدى قوة العلاقة، نجد أن العلاقة في المسئوى المتوسط وطرف العلاقة إيجابية (Pallant, 2001) .

2: العلاقة الارتباطية بين مجموعة الطلبة ومدى الاكتساب

Sig	r	r ²	مجموعة الطلبة - مدى الاكتساب
(**) 0,010	0,108	(*) 0,328	

*قيمة العلاقة الارتباطية (3280)

** العلاقة الارتباطية له معنى حيث (0100) أقل من قيمة الاحتمال (0,50)

(t)

(t) لمعرفة وجود العلاقة الإحصائية بين مجموعة الطلبة ومدى الاكتساب. وهناك بعض الأمور

التي تتعلق بهذا الاختبار ينبغي تركيزها، منها:

(t)

قبل القيام باختبار (t) هناك شروط عدة ينبغي التأكيد منها وهي كما يأتي (Chua, 2006):

صالحية المعلومات

(t) ينبغي أن تكون المعلومات لهذه الدراسة في حالة طبيعية. وقد استخدمت طريقة خاصة

(Shapiro-Wilks Kurtosis) (Normal Q-Q Plot) لتأكيدهما. ومن خلالهما قد تؤكد معلومات هذه الدراسة بأنها في حالة طبيعية.

نتيجة اختبار (t)

(t) :3

Level of significant (مستوى المغزوية)	t-test (اختبار (ت))	df	Mean difference الاختلاف المتوسط	مدى الاكتساب		
				الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد
(*) 0,400	2,955	59	6,361	7,115	152,14	23
				8,702	20,5132	38

*قيمة (0,400) أقل من قيمة الاحتمال (0,50)

أقيم اختبار (t) لأجل معرفة العلاقة الإحصائية بين مجموعة الطلبة ومدى اكتسابهم للمادة. ومن الجدير بالذكر هنا أن قيمة اختبار (t) هي (2,955) وقيمة مستوى المغزوية هي (0,400). إن قيمة مستوى المغزوية أقل من قيمة الاحتمال (0,50) دليلاً على أن العلاقة بين مجموعة الطلبة ومدى الاكتساب ذات دلالة إحصائية. الجدول السابق يوضح أن المتوسط الحسابي للطلبة الممتازين (14,152)، والانحراف المعياري (7,115) أما الطلبة غير الممتازين فبلغ المتوسط الحسابي (20,5132) والانحراف المعياري (8,702). ذلك يدل على أن المتوسط الحسابي للطلبة غير الممتازين أكبر من الطلبة الممتازين والطلبة غير الممتازين أكثر استيعاباً للمادة بدلاً من الطلبة الممتازين. إن قيمة الاختلاف المتوسط بين هاتين المجموعتين هي (6,361).

تحليل فرضية الدراسة

بعد ما تم تحليل نتائج الدراسة، تؤكد فرضية الدراسة وهي كالتالية:

1. هناك الاختلاف المعنوي بين كفاءة الطلبة ومدى اكتساب المادة.
2. إن الطلبة غير الممتازين سيحصلون على الدرجة المتوقعة عند التعلم باستخدام الوسائط المتعددة. وعلى صعيد

آخر، كان مدى اكتساب المادة للطلبة غير الممتازين أكبر من الطلبة الممتازين.

واتضح من نتائج هذه الدراسة أن الاختلاف في مدى الاكتساب بين الممتازين وغير الممتازين (6,361) له معنى بعد (t) (2,955) بقيمة مستوى المغزوية (0,004).

ومن خلال الدراسة الميدانية عن آثار الإنترنت والوسائط المتعددة على الطلبة غير الممتازين، توصلت الدراسة على بعض النتائج من أهمها أن نتائج الامتحان للطلبة الممتازين وغير الممتازين تختلف اختلافا ملحوظا، بسبب أن مدى اكتساب الطلبة غير الممتازين كان أكبر من الطلبة الممتازين. وتجدد الإشارة أن هناك وجود العلاقة الارتباطية المعنوية بين درجة مدى الاكتساب وكفاءة الطلبة اللغوية، وهذه النتائج منطبقة بأسس النظرية الإدراكية في التعلم بالوسائط المتعددة حيث إن تأثيرات التصميم (التعلم بالوسائط المتعددة) كانت أقوى على الطلبة الضعفاء من الطلبة الممتازين (Mayer, 2002).

يتبين من التحليلات السابقة أن تعلم القراءة عبر الإنترنت يحقق بعض الأهداف المرجوة من تعلم القراءة. إلى أن افتراضات البحث قد تحققت حيث أن الإنترنت والوسائط المتعددة تستطيعان رفع مدى اكتساب الطلبة خاصة الطلبة غير الممتازين. وهذا يدل على أن التكنولوجيا تساهم مساهمة فعالة في تطوير مجال التعليم والتعلم وتنمية المهارات اللغوية المتعددة ومساعدة الطلبة على التعلم الذاتي ورفع مستوى الأداء اللغوي عندهم. يمكن أن يستخلص مما توصلت إليه الدراسة الميدانية هناك الاختلافات الطفيفة بين الطلبة الممتازين وغير الممتازين في نتائج الامتحان. والثانية أن هناك العلاقة الارتباطية المعنوية بين درجة مدى الاكتساب وكفاءة الطلبة اللغوية. أما النقطة الثالثة أن هناك الاختلاف المعنوي في درجة الاكتساب بين الطلبة الممتازين وغير الممتازين. وتبين هذه النتيجة تأثير الإنترنت والوسائط المتعددة على الطلبة تأثيرا كبيرا خاصة للطلبة غير الممتازين كما أنهم قادرون على اكتساب المادة اكتسابا كاملا. هذه الدراسة المحاضرين والمدرسين والطلبة استخدام التكنولوجيا أثناء الدروس.

ميساء، أحمد أبو شنب . (2007). تكنولوجيا تعلم اللغة العربية في الحلقة الأولى من تعليم الأساس. بحث لنيل شهادة الماجستير في علوم اللغة العربية، مجلس كلية الآداب والتربية - بالأكاديمية العربية المفتوحة، الدنمارك. الكلوب، بشير عبد الرحيم. (1993). التكنولوجيا في عملية التعلم والتعليم. (2). : مصطفى، فهم. (2006). مهارة القراءة الإلكترونية وعلاقتها بتطوير أساليب التفكير. القاهرة:

Alessi, S. M. & Trollip, S. R. (2001). *Multimedia for learning, methods and development*. Massachusetts: Ally & Bacon.

Chua Yan Piaw. (2006). *Asas statistik penyelidikan, Malaysia*: McGrawl Education.

Pallant, Julie. (2001). *SPSS survival manual: a step by step guide to data analysis using SPSS*, Victoria: McPherson's Printing Group.

Jonassen, Hernandez-Serrano, Choi,. (2000). Integrated Holistic Perspective in Learning Instruction and Technology, Understanding Complexity. In. Spector, J. Michael (ed) *Integrating Constructivism and Learning Technologies* (pp.103-128). USA:Kluwer Academic Publisher.

Jonassen, David. (1999). Instructional_Design Theories And Models, vol.2. In Reigeluth, Charles M (ed) *Designing constructivist learning environments* (pp.215-239). London: Lawrence Erlbaum Associates.

Mayer, Richard E. (2002). *Multimedia learning*. UK: Cambridge University Press.

Murphy, P. (2007). *Reading comprehension exercise online: The effect Of feedback, proficiency and Interaction*. <http://ilt.msu.edu/vol11num3/murphy/> (March 2, 2008).

Shasitharan Raman Kutty. (2000). *The usage of Internet as a teaching Tool*, A Project paper submitted in partial fulfillment of the requirement for the Degree of Master of Management, Management Center, International Islamic University Malaysia.

Biodata:

Norasyikin binti Osman, Fakulti Bahasa dan Komunikasi, Universiti Sultan Zainal Abidin Kampus Gong Badak. e-mail: norasyikinosman@udm.edu.my

Kamarul Shukri bin Mat Teh (Ph.D), Fakulti Bahasa dan Komunikasi, Universiti Sultan Zainal Abidin, Kampus Gong Badak. e-mail: kamarul@udm.edu.my

